مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
المجلد :06/ العـدد:02 / ديسمبر (2022)، ص.136/129

البعد القيمي للصورة التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي

The valuabel dimension of the educational pictur in the arabic language book for the first year of primary education

كمال قشطولي*
Kamelgue2020@gmail.com
مخبر تعليمية اللغة والنصوص
جامعة يحي فارس المدية
(الجزائر)

د. محمد مداني
madanimade@gmail.com
جامعة يحي فارس المدية
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/01/05 تاريخ القبول: 2022/09/30 تاريخ النشر: 2022/12/02

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مجموعة من القيم التي تتضمنها الصورة التعليمية، وتحديد مدى قدرتها على ترسيخ هذه القيم في نفوس الناشئة، باعتبار أنّ القيم من الأشياء التي تتحكم في توجيه السلوك البشري، ومن خلالها يتم الحكم على هذا السلوك سلبا أو إيجابا.

وقد توصلت هذه الدراسة من خلال تحليل بعض النماذج المنتقاة من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي إلى مجموعة من النتائج، تؤكد أنّ الصورة تتضمن نسقا قيميا يتشكل من منظومة من القيم المختلفة، التربوية، والنفسية، واللغوية، وغيرها من القيم الأخرى، والتي تساهم بطريقة فعالة في تكوين شخصية المتعلم، وبناء منظومتة القيمية.

كلمات مفتاحية: القيمة _ الصورة التعليمية _ الكتاب المدرسي.

Abstract:

This study aims to identify a set of values included in the educational image, and determine the extent of its ability to establish these values in the hearts of young people, given that values are among the things that control the direction of human behavior, and through them this behavior is judged negatively or positively. This study, by analyzing some selected models from the Arabic language book for the first year of primary education, reached a set of results, confirming that the picture includes a value system that consists of a system of different values, educational, psychological, linguistic, and other other values, which contribute In an effective way in forming the learner's personality, and building the child's value system.

Keywords: *Value _ educational picture _ textbook*

- مقدمة

لكل مجتمع من المجتمعات منظومته القيمية الخاصة به، المستمدة من معتقداته، وثقافته، وتراثه الحضاري، والتي تميزه عن بقية المجتمعات الأخرى، وتلتقي الإنسانية جمعاء في مجموعة من القيم الثابتة التي تعد مشتركا إنسانيا بين هذه الأمم، ولعل

*المؤلف المرسل

أول منبع يستقي منه الفرد قيمه الاجتماعية والدينية والثقافية هو الأسرة، التي تعد المصدر الأول الذي يتلقى فيه الطفل قيمه ومعارفه الأولية، وبوابته نحو اكتشاف العالم المحيط به، وإذا كانت الأسرة هي التي تضع أول لبنة في الصرح المعرفي والقيمي للطفل فإنّ المدرسة تسعى جاهدة من أجل إكمال هذا البناء وتشييده، وإخراجه على أحسن وجه وأتمه، وذلك بتثبيت وترسيخ هذه القيم والمبادئ وتجسيدها في شكل سلوكات إنسانية، من خلال مناهجها التعليمية، وما تشتمل عليه من محتويات معرفية وأهداف تربوية، وتعد الصورة التعليمية نموذجا مثاليا، وإحدى أهم الوسائل الناقلة للمعارف والقيم، خاصة في المراحل التعليمية الأولى، وذلك لقدرتها على حمل الكثير من المعاني، ذات الأبعاد المختلفة، الاجتماعية، والدينية والثقافية، والتي يمكنها أن تساهم بشكل فعال في تأسيس المنظومة القيمية للمتعلم.

إنّ قابلية الصورة لحمل العديد من المعاني والدلالات، وانفتاحها على القراءات والتأويلات المتعددة، يجعلها وسيلة ذات قدرة عالية، تساهم وبشكل فعال في بناء وتأسيس المنظومة القيمية للطفل بمختلف أبعادها، بداية من مراحل تعلمه الأولى، فهي مؤهلة من خلال عناصرها ومكوناتها وبنيتها الدلالية أن تجسد مجموعة من المظاهر والسلوكات الاجتماعية الحاملة لقيم المجتمع الدينية والثقافية، والتي لابد أن يتشبع بها الفرد لتأكيد وجوده وتحقيق بعده الهوياتي، وعليه فإنّ هذه الورقة البحثية هي محاولة للإجابة عن الإشكالية التالية: هل تمتلك الصورة التعليمية القدرة على حمل القيم المختلفة باعتبارها وسيلة تعليمية ضرورية لتعليم مختلف الأنشطة خاصة في المراحل الأولى من التعليم؟ وكيف تتجلى هذه القيم داخل الصورة؟ ومن أجل ذلك فإنّ هذا البحث يهدف بالدرجة الأولى إلى الكشف عن المضامين القيمية للصورة التعليمية، وتبيان الكيفية التي تتجلى من خلالها، معتمدين في ذلك على المنهجين الوصفي والتحليلي.

القيمة: تظهر القيمة وتتجلى من خلال السلوك الإنساني، وتختلف باختلاف الثقافات، وتتطور تماشيا مع التطور الحضاري، وقد تظهر قيم وتختفي أخرى، وتمثل القيم في عموم الأمر انعكاسا "للأسلوب الذي يفكر الأشخاص به في ثقافة معينة، كما أنها هي التي توجه سلوك الأفراد وأحكامهم، واتجاهاتهم، فيما يتصل بما هو مرغوب فيه، أو مرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير".[1]

وتؤدي المدرسة دور المصفاة فهي تسعى دوما إلى تنقية سلوك الفرد من السلبيات التي قد يتلقاها في محيطه الاجتماعي وترسخ كل ما هو إيجابي، "فالمدرسة باختيارها للأفضل من أنواع السلوك والقيم لإيجابية ونظم الحياة وعلاقاتها، إنما تصارع للإبقاء على هذه الأفضلية بهدف تنمية المجتمع وتطويره"[2].

كما تعمل على الرعاية النفسية للطفل وذلك بإدماجه مع زملائه من خلال مشاركته في نشاطات عديدة، ومن الناحية الاجتماعية تعمل على تنمية الجانب الاجتماعي بنقل ثقافة وقيم ومعايير المجتمع، ومن الناحية الأخلاقية تعمل على رفع تحسين سلوك الطفل وزرع صفات الاحترام والصدق والتعاون مع الآخرين في نفسه.

تعريف القيمة:

لغة: تعرف القيمة في اللغة على أنّها: "الثمن الذي يعادل المتاع. والقيميُّ نسبة إلى القيمة على لفظها. القَيِّم كل ذي قيمة[3]، يقال "كتاب قيّم" أي ذو قيمة. والقيمة، بالكسر واحدة القيم. وماله قيمة: إذا لم يدم على شيء[4].

وقد استخدمت القيمة بمعنى التعديل والاستقامة والاعتدال، فقد قيل: قام الأمر أي اعتدل واستقام، وقام الحق أي ظهر واستقر، وقوّم الأعوج: أي عدله وأزال اعوجاجه.[5]

وتشير كلمة قيمة باللغة الإنجليزية Value، وباللغة الفرنسية Valeur ، وباللغة اليونانية Axios إلى: الاعتدال والاستواء وبلوغ الغاية، فهي مشتقة أصلا من الفعل قام بمعنى وقف، واعتدل، وانتصب، وبلغ، واستوى.[6]

اصطلاحا: "هي صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بالشريعة الإسلامية، تؤدي بالمسلم الذي يتعلمها إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته ومحيطه المحلي والإقليمي والعالمي[7]. وتعرف كذلك بأنّها: "مجموعة الأحكام التقويمية التي يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والمادية بالتفضيل أو عدم التفضيل، بالخير أو بالشر، بالخطأ أو بالصواب، بالقبح أو بالجمال، بالنفع أو بالضرر على الموضوعات، أو الأشياء، أو السلوك، أو الفكر، أو الانفعال[8].

لا يقتصر مفهوم القيمة أو القيم على ما هو مستحسن ومرغوب فيه فقط، بل يتعدى ذلك ليشمل الأمر ما هو موصوف بالقبح كذلك، فالقيمة مفهوم شامل وهي حكم يصدره المجتمع على سلوكيات الأفراد منبعه ومصدره الثقافة الخاصة بمجتمع ما.

ونظراً لتعدد المجالات التي تشترك في استعمال مصطلح القيم، فقد تنوعت معانيه الاصطلاحية بحسب المجال الذي يدرسه، وبحسب النظرة إليه."فعند علماء الاقتصاد هناك قيم الإنتاج وقيم الاستهلاك ، وكلٌّ له مدلوله الخاص، وعند علماء الاجتماع: القيمة هي الاعتقاد بأنّ شيئاً ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية، وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو للجماعة ، وهي تكمن في العقل البشري، وليست في الشيء الخارجي نفسه[9]. كما أنّ للفلسفة كذلك مفهوما خاصا للقيم، يختلف باختلاف التوجهات الفلسفية من مثالية ومادية ووجودية...

_ أما المعنى الفني لكلمة "القيمة" فهي تجمع بين الكم والكيف، وتعبر عن العلاقات الكمية التي بين الألوان، والأصوات، والأشكال ، فالقيمة الفنية للرسم مثلاً تتألف من النسب بين الظلال والأضواء والألوان .

_ وأما القيمة اللغوية (وهي غير المعنى اللغوي للقيمة) فهي قيمة اللغة ، وهي لا تتأتّى إلا في كون الكلمات لها قيمة نحوية تبين معناها ودورها في الجملة وأنّ الألفاظ لها دلالة قوية تتسم بالعمومية[10].

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل هناك الكثير من التعريفات لمصطلح القيم نظرا لتعدد المجالات التى تتعاطى معه.

تعريف الصورة التعليمية:

إنّ التعريف اللغوي للصورة يعود للجذر الثلاثي (ص. و. ر)، ومفردة صورة تعني في عموم الأمر هيئة الشيء وشكله، ومما جاء في المعاجم نجد في لسان العرب لابن منظور: "الصورة هي الشكل، والجمع صُورٌ وصِور، وقد تصورته فتصور، وتصورت الشيء: توهمت صورته، والتصاوير. التماثيل. وفي الحديث: أتاني الليلة ربي في أحسن صورة. قال ابن الأثير: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته. يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته.[11]

اصطلاحا: إنّ تعدد الحقول المعرفية المهتمة بالصورة أدى إلى تعدد مفاهيمها وتشعبها، ومن تعريفاتها أنّها: "مجموع الألوان والخطوط والمسافات وأشكال التعبير، أو هي تكوينات تصويرية للأشياء والأشخاص، تشمل المضمون الثقافي للصورة من ناحية، وأبنيتها الدلالية من ناحية أخرى. أو هي: ذلك الكل المكتمل المركب الذي يشمل الجانب الحسي، والعقلي، والمعرفي، والإبداعي.[12]

وعلى الرغم من تعدد هذه التعريفات واختلافها باختلاف ميادين البحث المتعلقة بالصورة، إلا أنّه يمكن القول أنّها تشترك في معظمها في كون الصورة هي الشبيه، والنظير، والمعادل لمَ تمثله في الواقع؛ لأنّها تعتبر "معطىً عاما يتجاوز الاستعمال الشائع للكلمة الذي يقصرها على الصورة البصرية visuelles image ويحبسها عند حدود (التلفزيون، الرسم، السينما، الصور الفوتوغرافية، الفنون الجميلة،...)، لأنّها –أي الصورة- يمكن أن تدل على نسخ وجودية أخرى، كصورة الذات l'image de soi، أو صورة العلامة l'image de marque، أو الصورة الذهنية l'image mentale،... وكل مظهر شكلي يمكن أن يتحول إلى هيكل صوري.[13]

أهمية القيم في العملية التعليمية:

تسعى مناهج الجيل الثاني إلى تكوين فرد "متكامل الشخصية عن طريق غرس القيم الأخلاقية، وتعليم الفضائل قبل المعارف؛ لأنّ المعارف من غير أخلاق تشكل خطرا على صاحبها"[14]، وقد حرصت مناهج الجيل الثاني على تبني مجموعة من القيم النبيلة من أجل غرسها في نفوس المتعلمين كقيم المواطنة والقيم الأخلاقية والإنسانية، وذلك لأهميتها ولحاجة المجتمع إلى أفراد صالحين متشبعين بقيم المجتمع الصالحة، وذلك من خلال الاستراتيجيات المنتهجة التي جاءت بها إصلاحات (2016)، حيث ركزت هذه الأخيرة على البعد القيمي للمضامين التعليمية بشكل صريح من أجل "تعزيز قيم الهوية الوطنية، والتي لا تنفصل تنميتها عن بعدها العالمي المتعلق بحقوق الإنسان والمواطنة، والحفاظ على الحياة والبيئة".[15] فالقيم لها دور هام وأساسي في تحقيق التوافق بين الفرد ومحيطه الذي يتعامل معه، ذلك لأنّ التزام الفرد بقيم مجتمعه يجعله يحظى بالقبول الاجتماعي، "فهو يستطيع بذلك أن يميز بين الفضائل، وبين الرذائل، وأن يبصر الحدود الفارقة بين القبيح والجميل، وبين الخير والشر، وبين الحق والباطل"[16]، ويغدو فردا صالحا يقوم بدوره في الجماعة، ويسهر على خدمة وطنه والمحافظة عليه وتطويره، "فتكامل شخصية الفرد يعتمد اعتمادا كليا على اتساق المنظومة القيمية،

لذا وجب على المؤسسات التربوية مساعدة الأفراد على فهم قيمهم، والتمسك بها عن رضا، وترجمتها إلى واقع معيش، لكي يضفي على حياتهم الأمن والاستقرار.[17]

إنّ أهمية القيم تكمن في كونها "الموجه الأساسي لحياة الفرد ومن ثمّ سلوكه، فهي تشكل الأساس في الدافعية والسلوك المشبع لها، ولذا فإنّ فقدان القيم، أو عدم الإحساس بها، أو عدم التعرف عليها، يجعل الفرد يندمج في أفعال عشوائية، ويسيطر عليه الإحباط التام لعدم إدراك جدوى ما يقوم به من أفعال.[18]

وليس هناك أصلح وأجدى وأنفع من البيئة المدرسية في غرس القيم الإنسانية، والاجتماعية، وقيم الهوية الوطنية، وترسيخها في نفس المتعلم، وإعطائها بعدا عمليا لتبصح سلوكا ظاهرا يمارسه المتعلم في حياته اليومية، فتمكنه ليكتسب القدرة على المواءمة "بين مصلحته ومصلحة مجتمعه ويحسن اتخاذ القرارات المناسبة في مختلف مواقف الحياة ويلتزمها قولا وفعلا"[19]، ويتم ذلك من خلال ما تقدمه من معارف في وضعيات مختلفة، وبوسائل متعددة، والتي تعد الصورة واحدة من أهم هذه الوسائل الناقلة للمعرفة، والمجسدة للعديد من القيم، "فالصورة بألوانها وخطوطها وأشكالها وأحجامها...، تساعد المتعلم على اكتشاف المحيط الخارجي، والوطني، والمحلي، وعلى فهم القيم الاجتماعية والانسجام مع الوضعيات التعلمية.[20]

إنّ الغاية الأساسية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها على أرض الواقع هي تكوين فرد صالح متشبع بقيم مجتمعه المختلفة من خلال ما تتضمنه المناهج من محتويات ومضامين مستقاة من ثقافة المجتمع، وما تحتوي عليه من قيم، وهي الغاية الأسمى، ومنتهى ما تسعى إليه أية منظومة تعليمية في العالم.[21]

ويمكن تلخيص أهمية القيم التربوية في النقاط التالية:

ـ هي المصدر الأساسي لم يصدر عن الفرد من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات وأمانٍ، ومن ثم أقوال، وأفعال، فهي المكون الحقيقي لشخصيته التي تميزه عن غيره من الناس.

ـ هي المعيار والإطار المرجعي الذي يقيم وينظم تصرفات الإنسان.

ـ هي الأحكام المعيارية التي يستند إليها الفرد في تقييم سلوكه وسلوك الآخرين.

ـ تعتبر القيم سياجا وحصنا يحمي الأفراد من الانحراف.

المضامين القيمية للصورة التعلمية في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي:

يكتسي الكتاب المدرسي أهمية كبيرة في العملية التعليمية لكونه الوسيلة المركزية التي بوساطتها يترجم المنهاج التربوي، وبه يكتسب المتعلم معارفه، وقيمه، وتتحقق بذلك الأهداف المنشودة والمرجوة من وراء العملية التعليمية برمتها، فليس من الغريب ولا من باب المزايدة إذا قلنا أنّ الكتاب المدرسي هو عماد التعليم وركيزته، فهو "من أكثر الوسائل التعليمية فاعلية وكفاءة في مساعدة المعلم والمتعلم في أداء مهمتيهما في المدرسة، كما يمثل عنصرا لا غنى عنه في أيّ برنامج تربوي فهو دليل أساسي لمحتوى البرنامج ولطرق التدريس ولعمليات التقويم"[22]، وبذلك فإنّه "يمثل مكانة كبيرة في المنهاج التعليمي والنظام التعليمي بشكل عام بوصفه أيسر المصادر التعليمية التي تتوافر في البيئات التعليمية.[23]

يتضمن الكتاب المدرسي في مختلف الأطوار التعليمية الصورة التربوية كوسيلة تعليمية، والتي تعد من بين الوسائل المهمة التي تؤدي دورا كبيرا في ربط المعرفة بالواقع؛ لأنّها تتقمص صفة الوسيط بين المتعلم ومختلف المضامين المعرفية ذات الأبعاد المختلفة، فتخلع على المجردات الطابع الحسي الذي يتماشى والقدرات الذهنية للمتعلمين، خاصة إذا تعلق الأمر بالمبتدئين منهم، فالصورة تملك قدرة خطابية "تنسجم تماما مع طبيعة الطفل النفسية والإدراكية والمهارية"[24]؛ وبذلك يمكنها أن تكون وعاء مناسبا لحمل القيم المختلفة المراد ترسيخها في نفوس المتعلمين، وهذا ما تؤكده الدراسات السيميائية الحديثة التي ترى أنّ الصورة في إنتاجها للمعنى لا يمكن أن تخرج عن الإطار الثقافي للمتلقي فهي لا تدل ذاتيا من خلال مجموع عناصرها المكونة لها، وإنّما تتشكل حمولتها الدلالية من خلال الوسط الثقافي الذي أخرجها للوجود، وبالتالي "فلا وجود لكيان بصري مكتف بذاته وحامل لدلالته خارج عن أي سياق، إنّه لن يكون كذلك إلا في حدود دخوله ضمن عالم التسنين الثقافي المسبق"[25]. ويتضح من هذا القول أنّ للصورة قدرة عجيبة تمكنها من تجسيد القيم المختلفة لما تختص به من ميزات تفردها عن بقية الوسائل التواصلية الأخرى خاصة إذا تعلق الأمر بعالم الطفولة، وهذا ما

سنلحظه من خلال قراءتنا لبعض النماذج من صور كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي من أجل استكناه ما تحمله من قيم مختلفة.

الصورة الأولى:

يندرج النموذج الأول الذي تم اختياره ضمن نشاط التربية الإسلامية الذي يعتبر أحد مكونات كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، ويتضمن عددا من الصور التي تحمل مجموعة من القيم ذات الأبعاد المختلفة، ولعل أقرب قيمة يمكن أن يوحي بها هذا النموذج هي قيمة التعاون ومساعدة المحتاج في المجتمع، خاصة كبار السن منهم، وهذا ما يشير إليه العنوان صراحة: (أتعاون مع غيري) الذي يرتبط مع الصورة ارتباطا يؤدي إلى تشكيل حصر دلالي لمعانيها وتوجيهها نحو دلالة محددة بعينها.

يجسد هذا النموذج بطريقة رائعة مفهوم قيمة التعاون بين أفراد المجتمع من خلال تمظهره في شكل سلوكات مختلفة، توحي إلى ما يجب أن يقوم به الفرد (المتعلم) تجاه مجتمعه، إنّ هذه الصورة وعلى الرغم من بساطة مكوناتها المختلفة، والتي تجسد بعض الوقائع الاجتماعية التي تتراءى لنا ممثلة في بعض السلوكات التي قد نراها في واقع الأمر بسيطة جدا، إلا أنّها ذات دلالة عميقة تحيل إلى صورة ذلك المجتمع النموذجي المثالي الصانع للحضارة الإنسانية، المجتمع المبني على القيم الفاضلة، والخالي من السلوكات السلبية التي تعرقل نموه وتطوره، وهذا ما تأمر به الآية الكريمة المصاحبة لهذه الصور وتؤكده، والممثلة في قوله تعالى من سورة المائدة الآية 106 : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) فالصورة تجسد قيمة التعاون وتشرح معنى الآية وتقربه من أذهان المتعلمين وتخرجه في شكل خبرة محسوسة يمكن ملاحظتها على أرض الواقع.

إن هذا الاعتقاد سيبعث في نفس المتعلم طاقة إيجابية فاعلة تجعله يقدر ذاته ويعتز بها ويشعر بأنّ له دورا مهما في المجتمع، وبالتالي فترسيخ هذه القيمة في نفس المتعلم وتحويلها إلى سلوك عملي يساهم في رسم ملامح مجتمع المستقبل المبني على تضحية الفرد من أجل مصلحة الجميع، والابتعاد عن الفردانية والأنانية التي تؤول با مجتمع نحو التفكك والانحلال.

الصورة الثانية:

يندرج النموذج الثاني من نشاط التربية المدنية، وهو النشاط الثاني المؤلف لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، ويتكون هذا النموذج من صورتين، يتجلى محتواهما من خلال مجموعة من الشخصيات تنتمي إلى جيلين مختلفين، جيل يمثل عنصرا من المجتمع قد أنهى رسالته في هذه الحياة، وجيل فتي في بداية الرحلة، يجتمعان في هذه الصورة في هيئة تحمل رسالة واضحة تتمثل في تلك العلاقة التي تجمع بينهما في نظام اجتماعي تحكمه مجموعة من القيم المختلفة لتي تعمل على تماسكه، هذه العلاقة التي تتمثل في مبدأ الاحترام الذي يعد من الواجبات التي يجب أن يتقيد بها الفرد في تعامله مع بقية أفراد المجتمع، هذه القيمة يدركها المتلقي (المتعلم) من الوهلة الأولى بسهولة ودون عناء، فهي من صميم بيئته ومن وسطه الذي يعيش فيه ويصادفها في كثير من الأحيان.

يعبر هذا النموذج عن قيمة عظيمة هي قيمة الاحترام والمحبة المتبادلة بين الأفراد، سواء تعلق الأمر بأفراد الأسرة بصفة خاصة، أم بأفراد المجتمع بصفة عامة، إنّ هذه الصورة يمكنها أن تثير في نفس

المتعلم مجموعة من الانفعالات والأحاسيس الداخلية التي تعمل على تشكيل وإعطاء مفهوم الاحترام بعدا حسيا يتلاءم والمرحلة العمرية للمتعلم، وبالتالي يتمكن هذا الأخير من اكتساب خبرة حسية تساهم بطريقة فعالة في توجيه سلوكه نحو الآخرين الوجهة الصحيحة التي يدرك من خلالها واجبه نحو أفراد مجتمعه خاصة كبار السن منهم، وتجعله يكتسب تصورا ولو بسيطا لمعنى الاحترام كقيمة ذات أبعاد متعددة، لها دورها الفعال في بناء مجتمع متماسك قائم على مكارم الأخلاق.

إنّ الصورة في هذه الحالة أصدق تعبيرا من الكلمات في وصفها وتجسيدها لمعنى الاحترام كقيمة إنسانية أخلاقية، تحد من أنانية الفرد وتعطيه سبيلا أمثلا في السلوك الواجب اتخاذه في معاملة الآخرين، وتعطيه انطباعا حول المبادئ والأسس المثلى التي تتحكم في العلاقات التي تنظم الأفراد داخل المجتمع، إنها وسيلة تتناسب تماما مع الخصائص النفسية والنمائية لمتعلمي هذه المرحلة؛ لقدرتها على نقل المعاني المجردة لهذه القيم، وإعطائها بعدا حسيا تصوريا يساهم في تشكيل مفهوم هذه القيمة في ذهن المتعلم ويمنحه القدرة على التكيف الإيجابي مع أفراد مجتمعه، ومع ظروف الحياة لأداء دوره الحضاري المنوط به.

الصورة الثالثة:

تتشكل هذه الصورة من العناصر القيمية التي تتحد لتعطينا قيمة ذات أهمية بالغة في تحديد خصوصية الذات وميزاتها التي تفردها من بين الذوات المكونة للإنسانية جمعاء، إنّ هذه العناصر التي تتشكل منها الصورة تعتبر محددات مكانية ورموزا هوياتية تعطي دلالة تشير إلى معنى الوطن، "كقيمة وكهوية وكبعد تربوي وعلمي وحقوقي وثقافي وحضاري، على المتعلم أن يتشبع بها ويعتز بها، بل ويدافع عنها داخل وخارج أرض الوطن.[26]

فالراية الوطنية كقيمة وكعنصر من عناصر الهوية الوطنية تعبر عن قيمة نفسية، تثير في النفس شعور الاعتزاز بهذا الوطن، وتشير بصورة صريحة إلى هذا المعنى، وتحيل مجمل العناصر الأخرى المركبة للصورة على امتداده وتنوعه من حيث الطبيعة ومن حيث الثقافات التي يزخر بها المجتمع الجزائري، إنّ جعل الراية مركزا للصورة واستحواذها على مجال الرؤية تضع المتعلم في موقف تعليمي محدد يساعده على تصور وبناء مفهوم لرموز الهوية الوطنية وبالتالي مفهوم الوطن كقيمة، كما يتحدد من خلال الصورة موضع المتعلم وقيمته بين أفراد مجتمعه، إنّه "هو الجزائر". شعور عظيم تؤكده هذه العبارة المصاحبة لهذه الصورة.

- خاتمة:

لقد تضمن كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مجموعة من القيم المختلفة والتي قد حرصت مناهج الجيل الثاني على ضرورة غرسها في نفوس المتعلمين، بهدف تكوين شخصية متكاملة متشبعة بكل القيم الإيجابية التي من شأنها تمكين التلاميذ من التكيف مع المجتمع بصورة سليمة، وقد أدرجت هذه القيم في الأنشطة الثلاثة المكونة للكتاب (اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية)، وكان للصورة حظ كبير في احتواء هذه القيم المختلفة وتجسيدها على شكل خبرات محسوسة مأخوذة من بيئة المتعلم ومحيطه.

لقد استطاعت الصورة أن تثبت أنّ لها دورا فعالا ليس على مستوى نقل المعارف فقط، والتي قد تعجز الكلمة وحدها على إيصالها إلى ذهن المتعلم بالدقة الكافية في كثير من الأحيان، بل حتى على مستوى بعض المفاهيم المجردة كالقيم المختلفة التي نحن بحاجة مسيسة إليها خاصة في ظل الانفتاح على مختلف الثقافات العالمية بسبب الثورة التكنولوجية التي أتاحت الكثير من وسائل التواصل لجميع الناس وأضحى بسببها العلم قرية صغيرة.

إحالات:

1عبد اللطيف مُحَمَّد خليفة: إرتقاء القيم، عالم المعرفةأ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 160، أفريل 1992، ص14.

2سهام صوكو: واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة المدرسية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2008/ 2009، ص 89.

3 لويس المعلوف: المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 43، 2008، ص 664.

4 مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008، ص 1383.

5 بوعطيط سفيان: القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2011/ 2012. ص64.

6عادل العوا: كتاب الفكر الغربي الإسلامي، الأصول والمبادئ، المنظمة العربية للثقافة والإعلام، تونس، 1987، ص 216.

7 أحمد محمدي رزق الله: القيم التربوية في السيرة النبوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، (م ع س) ، ط1، 2012، ص 11.

8 القني عبد الباسط: القيم في مجال التربية والتعليم، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، ع 10، جانفي 2015، ص 62.

9سيد أحمد الطهطاوي: القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1996، ص 40.

10 فؤاد علي العاجز: القيم وطرق تعلمها وتعليمها (دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية تحت عنوان: القيم والتربية في عالم متغير)، جامعة اليرموك، جويلية 1999، إربد الأردن ص 4.

11ابن منظور (أبي جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم): لسان العرب، مج 4، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص85.

12أسامة زكي السيد: مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع33، حزيران 2014، ص382.

13فايزة يخلف: سيميائية الخطاب والصورة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص 19.

14 لعور ليلى: الأبعاد الإبستيمولوجية والقيمية في إصلاحات الجيل الثاني، مجلة المعيار، مج 24، ع49 ،2020، ص 804.

15 مجموعة من المؤلفين: دليل استخدام كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018، ص 6.

16 نادية مُحَمَّد مصطفى وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، 2011، ص 286.

17 ليلى أحمد عبد الحكيم: القيم التربوية لدى طلاب كلية التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، ع33، 2016، ص 410.

18عيسى مُحَمَّد رفقي: توضيح القيم أم تصحيح القيم، ندوة علم النفس التربوي مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1974، ص 110.

19 القني عبد الباسط: القيم في مجال التربية والتعليم، مجلة العلوم الاجتماعية، ص 64.

20شفيقة العلوي: الصورة البصرية ودورها في ترسيخ معارف العلوم الاجتماعية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، ع 17، جوان 2015، ص 27

21 إبراهيم رمضان الذيب: أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، ط1، 2006، ص 11.

22منى يونس بحري: المنهاج التربوي (أسسه وتحليله)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص 231.

23محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009، ص 315.

24الحبيب بوزوادة و يوسف ولد النبية: تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2020، ص 88.

25سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط 3، 2012، ص 131.

26 الحبيب ناصري: الصورة والتربية على القيم، مجلة مسالك التربية والتعليم، مج 3، ع 1، فبراير 2020. ص 162.

قائمة المصادر والمراجع:

ـ ابن منظور (أبي جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، مج 4، دار صادر، بيروت، ط1، 1997.

ـ إبراهيم رمضان الذيب: أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، ط1، 2006.

ـ أحمد مهدي رزق الله: القيم التربوية في السيرة النبوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، (م ع س) ، ط1، 2012.

ـ بوعطيط سفيان: القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2011/ 2012.

ـ الحبيب بوزوادة و يوسف ولد النبية: تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2020.

ـ سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط 3، 2012.

ـ سهام صوكو: واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة المدرسية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2008/ 2009.

ـ سيد أحمد الطهطاوي: القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1996.

ـ شفيقة العلوي: الصورة البصرية ودورها في ترسيخ معارف العلوم الاجتماعية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، ع 17، جوان 2015.

ـ عبد اللطيف محمد خليفة: إرتقاء القيم، عالم المعرفةأ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 160، أفريل 1992.

ـ عادل العوا: كتاب الفكر الغربي الإسلامي، الأصول والمبادئ، المنظمة العربية للثقافة والإعلام، تونس، 1987.

ـ عيسى محمد رفقي: توضيح القيم أم تصحيح القيم، ندوة علم النفس التربوي مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1974.

ـ فايزة يخلف: سيميائية الخطاب والصورة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

ـ فؤاد علي العاجز: القيم وطرق تعلمها وتعليمها (دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية تحت عنوان: القيم والتربية في عالم متغير)، جامعة اليرموك، جويلية 1999.

ـ القني عبد الباسط: القيم في مجال التربية والتعليم، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، ع 10، جانفي 2015.

ـ لعور ليلى: الأبعاد الإبستيمولوجية والقيمية في إصلاحات الجيل الثاني، مجلة المعيار، مج 24، ع49 ،2020.

ـ لويس المعلوف: المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 43، 2008.

ـ ليلى أحمد عبد الحكيم: القيم التربوية لدى طلاب كلية التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، ع33، 2016.

ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008.

ـ مجموعة من المؤلفين: دليل استخدام كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018.

ـ محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009.

ـ منى يونس بحري: المنهاج التربوي (أسسه وتحليله)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.

ـ نادية محمد مصطفى وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، 2011.